بسم الله الرحمن الرحيم

لوعة وداع عالم

بمجرد أن تراه تحبه فيدخل قلبك، بل يرفع بنفسك إلى أعلى بطاعة الله تعالى، ويبدأ ذلك برؤية محياه ثم بابتسامة الأخوة على وجهه ثم بكلماته التي تسمو بروحك لتتصل بالله تعالى....

إنه **أبو عمر أحمد رميض الهيتي المشهداني** العراقي وهيت بلدة عراقية قريبة من سورية عريقة بالعلم والدين توفي بها عبدالله بن مبارك رحمه الله تعالى.

لقد تتلمذ الدكتور أحمد رميض على العلماء العالمين وعلى رأسهم الشيخ النبهاني في مدينه حلب مدينة العلم والعلماء، وكم كان يشتكي إلي العوائق التي كانت تمنعه من لقاء شيخه في حلب في مشاكل الحدود فهو من العراق وشيخه في سورية، ومع ذلك يصر ويصر حتى يلقاه فيتصل بالله تعالى وهو يذكره به وبأسمائه وصفاته وحسن حاله مع الله تعالى. كما تتلمذ على الشيخ صبحي الهيتني في الفقه الحنفي والشيخ عبدالملك السعدي كذلك وغيره من العلماء...

نال الدكتور أحمد رميض الهيتي درجة الماجستير من جامعة الأزهر في مصر ونال درجة الدكتوراه من جامعة بغداد في حزيران ١٩٩١م وعنوان رسالته (مسائل الاختلاف الفقية في قوانين الأحوال الشخصية في البلاد العربية).

درّس رحمه الله تعالى في جامعة صدام للعلوم الإسلامية ــ قسم الفكر والدعوة والعقيدة سابقاً في العراق لعدة سنوات، وأشرف على عشر رسائل ماجستير وقال لي : لقد استفدت كثيراً من مراجعتها ومناقشتها وعلمها وآخر رسالة ناقشها هي (العلامة الشيخ محمد الحامد ومنهجه في الفقه والفتوى).

كما درس في المعهد العالي للتوجيه والإرشاد في مدينة صنعاء باليمن السعيد زميلاً لكاتب هذه الأحرف، وهذا المعهد يخرج طلبة يحملون شهادة البكالوريوس بالدراسات الإسلامية

بمناهج تؤهل الطلبة ليكونوا خطباء بالمساجد وأئمة ومدرسين بها، وقد أبدع الدكتور أحمد رميض في حسن تأهيل الطلاب ..

وقد اعتمده عميد المعهد العالي الأستاذ محمد حسن المعمري رحمه الله تعالى مفتياً للمعهد.

رجع العالم الجليل أحمد رميض إلى العراق بعد سنوات، وأدى واجبه مرة أخرى في تدريسه في كلية الفكر والدعوة ومعاون عميد الجامعة الإسلامية نفسها ببغداد لكن بظروف قاسية كثيرة منها قتل جميع الدكاترة الزملاء والطلبة في الجامعة الإسلامية ممن ذهب للحج لبيت الله تعالى وذلك أثناء رجوعهم بعد أداء فريضة الحج....

سألت عنه فقالوا سلم من هذا الاعتداء والحمد لله، فلم يذهب إلى الحج هذه السنة علماً كان يذهب للحج كل سنة لما كان معنا في صنعاء... سجن الدكتور أحمد رميض وأطلق سراحه، لكنه العالم الجليل الذي لم يترك واجبه في إعطاء العلم الشرعي في هذه الجامعة الإسلامية رغم المخاطر التي أطاحت بكثير من علماء القرآن والسنة والفقه الإسلامي، كما أطاحت بأساتذة الجامعة الإسلامية نفسها وغيرها وأطاحت على يد أجنبية بإمام مسجد أبي حذيفة النعمان العالم الجليل الشيخ مولود حسين (التركي الأصل) الذي تتلمذ على الشخ عبد الوهاب دبسوزيت والشيخ حسن حبنكة في دمشق. لقد كان أبو عمر يؤدي بجرأة واجبه في تعليم العلم الشرعي بظروف قاسية ويعطي علمه وفتواه للعاملين للإسلام في السر والعلن، فكان لهم هادياً للخير وأنساً بعالم لا يترك أمته وشعبه وقت الحاجة إليه، لقد كان بوده أن يرجع إلى هيت كل يوم ولكنه الواجب لله تعالى يمنعه أن يخرج من بغداد..

بالإضافة إلى صفات الثبات والجرأة بالحق والعلم الغزير التي كان يمتاز بها الدكتور أحمد رميض فقد كان يمتاز أيضاً بالتواضع في إعطاء العلم وتحصيله.

فخارج بيته في صنعاء درس مع بعض الدكاترة في اللغة قراءة عاصم بروايتي حفص وشعبة علىأخيه في الله وزميله الدكتور غسان حمدون الذي كان يعلم أن الدكتور أحمد رميض أفضل منه علماً وخيراً، لكنه التواضع في إعطاء العلم وتحصيله يرفع بصاحبه... وكان

يعجبه أن يرى هو ومن معه كتب حجة القراءة وإعرابها ككتاب حجة القراءات لابن زنجله تحقيق سعيد الأفغاني رحمه الله تعالى، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب، وكتاب الموضح في وجوب القراءات وعللها لابن أبي مريم نال بتحقيقه الدكتوراه عمر حمدان الكبيسي وكتاب التبيان في إعراب القرآن للعكبري، فكان الدرس درس قراءة ولغة وإعراب ... وما أجمله من درس يرفع فيه تلاميذه نفوس كل من حضر بالقرآن وعلومه...

لقد درس دروساً في أصول الفقه لبعض دكاترة الطب واللغة في بيته في صنعاء مع كرم عجيب، فبابه مفتوح لكل قادم للعلم فيبادره بالتعليم وحسن الضيافة...

وهكذا كان الأخ الكريم أحمد رميض منغمساً في العلم بين أخذ وعطاء ودراسة وتدريس داخل المؤسسات العلمية الرسمية وخارجها.

سنذكرك يا أبا عمر ما حيينا بالدعاء وسنسير على دربك في أمانة العلم الذي حملته وسنحمله إن شاء الله بعدك لأمة محمد صلى الله عليه وسلم بل للناس أجمعين فأنت حاضر في القلب لا تغيب شمسك..

بعدتم ولم يبعد عن القلب حبكم وغبتم وأنتم في الفؤاد حضورُ

توفي أبو عمر ليلة الثلاثاء في السابع من ربيع الأول عام ١٤٣٠هـ الموافق الثالث من آذار(مارس) عام ٢٠٠٩م رحم الله تعالى العالم العامل الثابت المخلص **أحمد رميض الهيتي العراقي** وجمعنا الله تعالى به في الفردوس الأعلى وحسن أولئك رفيقاً اللهم آمين والحمد لله رب العالمين.

محبكم الفقير إلى الله تعالى

غسان حمدون